السنة الثامنة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٣١ (٣٦٤)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٨ تشرين الثانى ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

من صلاحية المندوب السامي

انجاز اعمال تفيد العرب واليهود معا

دفع قدوم المندوب السامي الجديد اللورد غورت ، زملاءنا الصحافيين العرب الى عرض المسألة الفلسطينية المعقدة على فخامته ، ثم وجهت اليه طلبات تتعلق بسياسة البلاد العليا .

اما نحن فنرى ان توجيه جميع تلك الطلبات الى المندوب السامي الجديد لن يجدى نفعاً ، لأن عملهم هذا من قبيل «خطأ فى العنوان» . ذلك ان فخامة المندوب السامي لن يعين الاسس لسياسة فلسطين ، بل منفذ لتلك الاسس فقط. اما الاسس فتعينها الحكومة البريطانية فى لندن باستشارة سائر الحكومات ، التي تشترك فى ادارة سياسة العالم في هذا البحر العجاج بالحوادث والتطورات .

فاذا قلنا ان عمل الزملاء هذا «خطأ فى العنوان» لوجود شؤون ومصالح كثيرة هامة فى البلاد ، تهم الشعبين — اي العرب واليهود — على السواء وهي كلها ، او انها تكاد تكون كذلك ، فى يد المندوب السامي ومن صلاحياته . ولذلك من واجب الصحافة التي تهتم بحاجات سكان هذه البلاد الحيوية وتمثلهم امام السلطات ، عدم الخلط بين المصالح والصلاحيات ، بل ايفاء كل منها حقها وتوجيه كل من الامور الى ذوي الاختصاص فيه .

ان داخل القالب السياسي العام ، الذى تفرضه الحكومة المركزية اللندنية على هذه البلاد (وقسما الاهالي لم يفلحا الى الآن — يا للاسف — بالوصول الى اتفاق بينهما مباشرة بهذا الشأن) ، ان داخل ذلك القالب يعيش سكان فلسطين ، العرب واليهود معاً ، اليوم تلو اليوم ، والسنة تلو السنة — منذ سنة ١٩١٧ الى هذا اليوم . اننا لا ننكر ان للسياسة العليا اثرها العظيم العميق فى النهاية فى مصير البلاد . غير انه على رغم كل هذا ثمة حياة يومية تسير فى مجراها بين صعود وهبوط وارتفاع وانحدار . وفى هذه الحياة اليومية نقط اتصال ومقابلات كثيرة ، وكثيرة جداً ، وهي توجب التضامن والاتفاق والتعاون بين العرب واليهود من ناحية وبين كليهما وبين حكومة هذه البلاد ، التي يدير شؤونها فخامة المندوب السامي من ناحية اخرى .

ان السياسة العليا تفرق في الحاضر بين العرب واليهود ، غير ان ازمة البيارات — مثلاً — توحدهم وتوجب تعاونهما معاً . ومسألة البيارات مسألة حيوية لالوف من العائلات فى فلسطين ، العربية واليهودية على السواء . وفى استطاعة المندوب السامي وموظفيه حل هذه المشكلة بصورة تفيد سكان البلاد على نسبة التعاون النزيه بين هذه العوامل الثلاثة وهم العرب واليهود وحكومة البلاد . وهكذا ايضاً فيما يتعلق بتموين البلاد وتجارتها وصناعتها الخ. وخصوصاً مشكلة الوف الموظفين العرب واليهود فيما يتعلق بغلاء المعيشة وسياسة الحكومة ازاء العمال وغيرهم .

ان صلاحية المندوب السامي تشمل كل هذه الامور تقريباً . لأن لرايه فيها وزن كبير لدى حكومة لندن المركزية على انه اذا تكاتف العرب واليهود فى جميع المصالح المشتركة الحيوية — بدل تقاتلهم — ، وطلبوا من المندوب السامي تدبيرها وتنظيمها ، لنجمت عن مطالبهم المتحدة فائدة عظيمة للبلاد وللاهلين كافة .

وفى الختام ، اننا نضم صوتنا الى جماهير المرحبين بقدوم فخامة المندوب السامى الجديد ، آملين بان تخطو فلسطين فى عهده خطوات واسعة فى سبيل التقدم والنجاح ، لصالح العرب واليهود على السواء .

الانتصار فى الحرب الحاضرة لهو امر عظيم وهو مضمون. غير ان الامر الاعظم لهو تأمين السلام بعد الانتصار بواسطة توحيد مساعى روسيا السوفياتية وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة. وثمة اختلافات فى وجوه النظر ، غير ان — لحسن الحظ — عددها قليل جداً وقد توصلنا دائما الى حل ودى متفق عليه .
(من خطاب ستالين فى يوم ٧ تشرين الثانى)

جنيف (بالكور) اقيمت فى مدينة ليون الفرنسية ، بحضور المسيوجيستين غودار عضو مجلس الشيوخ ، وهو الآن رئيس بلدية ليون ، حفلة تأبين لليهود ، الذين قتلوا او اعدموا فى عهد الاحتلال الالماني لكونهم اعضاء حركة المقاومة الفرنسية السرية (ماكى) . وقد زينت القاعة بالاعلام الفرنسية واليهودية . وكان بين المؤبنين بعض الفرنسيين ايضا وقد نوهوا باشتراك اليهود فى حركة المقاومة واخلاصهم لها . واختتمت الحفلة بالنشيدين القوميين : الفرنسى واليهودى .



نهاية النازيين المتعجرفين «المنتصرين» في احدى الطرق المؤدية من فرنسا الى المانيا . وترى جثثهم ودباباتهم المخربة مبعثرة الى جانبي الطريق

على الهامش

معاملة ممثلي العرب واليهود

فى حفلة حلف المندوب السامى اليمين

اشارت الصحف العبرية ، فى وصفها حفلة حلف فخامة المندوب السامي الجديد اليمين ، الى ان ممثلي سكان البلاد المدنيين ، العرب واليهود ، أجلسوا فى الصفوف الاخرة من القاعة ! واما صدر القاعة وصفوفها الامامية فقد احتلها الموظفون البريطانيون الرئيسيون وبعض رؤساء الاديان من اليهود والعرب ايضاً فى الصف الثالث .

نعم ان فخامة المندوب السامي هو ممثل الحكومة البريطانية ، ونحن نعترف بالحقيقة الراهنة ان البريطانيين احتلوا هذه البلاد بجنودهم ، اي انهم ضحوا فى سبيل هذا الاحتلال ، وان لهم فيها مصالح سياسية وحربية عظيمة . لا بل اننا نضيف الى ذلك ان في النظام السائد فى العالم ، خير للبلاد وجود الحماية البريطانية فيها . غير ان هذا لا يمنعنا عن توجيه كلمات الانتقاد تجاه كل ما عساه يمس بمكانة الاهلين وكرامتهم .

ان اللورد غورت قد تعين مندوباً سامياً لفلسطين وليس للموظفين البريطانيين فيها — مع تقديرنا الاعمال المفيدة الذين يقومون بها فى هذه البلاد. ان فلسطين ليست حلقة في سلسلة طرق المواصلات البريطانية فقط ، بل هي بلاد ذات اهمية كبيرة سواء لسكانها ام لغيرهم من المتصلين بهؤلاء السكان . فما هو المنطق وما هو العدل فى معاملة ممثلي سكان البلاد ، العرب واليهود ، هذه المعاملة ؟ ما هو الشعور الذى تثيره معاملة من هذ النوع ؟ ومن عسى تفيد معاملة كهذه ؟

اننا سواء استحسنا ام لم نستحسن اقامة حفلة حلف اليمين بدون حضور ممثلي الاهلين ، العرب واليهود . فانه عند حضورهم فهم اولو المكانة فى هذه البلاد دون غيرهم ! ولذلك فاننا نقترح على الحكومة ان تغير مراسيمها بهذا الشأن وان تراعي فى المستقبل شعور السكان ومكانتهم .

• • •

العمل والعمال

حالة موظفى البلديات

كان موظفو البلديات والحكومة خلال سنوات طويلة معتزلين عن جميع النقابات المهنية لا يشتركون فى الحياة الاجتماعية العمالية ، مع انهم طبقة مثقفة لاتفتأ تقرأ وتتتبع الحركات الفكرية والتقلبات الاجتماعية فى العالم ، يعلمون الغاية من تنظيم العمال فى جمعيات خاصة بهم ، ويقدرون الفوائد الناجمة من ورائها . ولكنهم لاسباب مختلفة لم يلتحقوا باية منظمة او جمعية وابتعدوا عنها واستخفوا بامرها وبقيمتها احياناً .

وكان الموظف خلال ذلك يتقلى على جمر الغضى فى حالته الاقتصادية التعسة بسكون ، لا يدرى كيف يسد العجز الدائم فى ميزانيته ، وكيف يستطيع ان يحسن وسائل معيشته ، وايجاد ما يمكنه من تحسين شروط عمله وزيادة اجره .

ظلت الحال على هذا المنوال الى نشوب الحرب حيث ارتفعت الاسعار ارتفاعاً فاحشاً فاصبحت حياة الموظف لا تطاق فجاع وعري هو وعائلته وحل الافلاس في ميزانيته فكتب العرائض وشرح بؤسه وفقره لرؤسائه فلم تجده كل هذه نفعاً وخاب امله فى ان يعرف اولو الامر حقيقة حالته ويقدرونها حق قدرها فانهم استمروا على تجاهلها ، واتبعوا سياسة المماطلة والوعود الخلابة .

وفى هذه المناسبة علينا ان نتذكر ان مراقب القوة العاملة الذى عينته الحكومة آنئذ كان قد اصدر امره بان تسرى انظمة الطوارىء على الموظف سواء كان فى دوائر الحكومة ام فى البلديات وهى تمنعه عن ان يبحث عن عمل افضل من عمله يدر عليه ربحاً اكبر يمكنه من العيش عيشة لا يجوع فيها ولا يعرى.

استمر جوع الموظف واستحكمت ازمته ، فاستمد من يأسه وجوعه قوة ، فشرع يناضل ويكافح حتى استطاع بعد الجهد الجهيد ان يلفت انتباه المسؤلين الى حالته ، فألفت الحكومة لجاناً خاصة لدرس حالة الموظفين فى البلديات الرئيسية وتقديم التواصي الى مجالسها . فعرض المستخدمون حالتهم بالتفصيل ووصفوا مبلغ

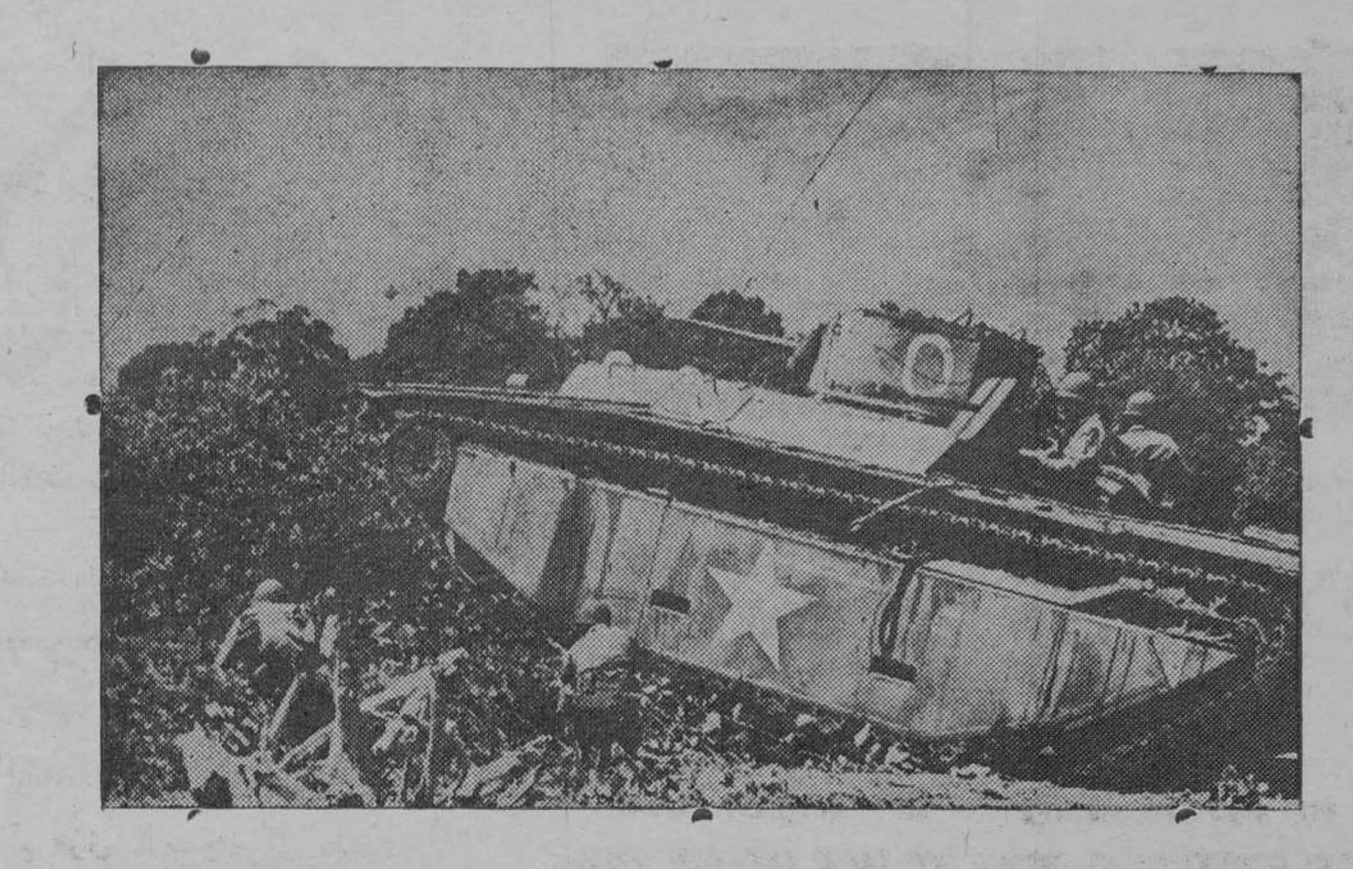
(التتمة فى الصفحة ٣)



زيارة اللورد غورت يافا وتل ابيب ويرى واقفا فى مدخل بلدية تل ابيب والى جانبه الأدون روكاح ، رئيس البلدية .



الجيوش الروسية تهاجم موقعاً محصنا بالقرب من بودابست عاصمة المجر



من مناظر الحرب ضد اليابانيين في جزر الفيليبين .

في ميادين الحرب والسياسة

روزفلت ام ديوي ؟

نكتب هذه الكلمات في نفس يوم الانتخابات لرياسة جمهورية الولايات المتحدة . بينما يخرض ٤٠ـــ٥٠ مليوناً لهم حق التصويت عباب هذه المعركة ومعهم اكبر جهاز انتخابي عرفه العالم . فان ملايين الملايين من الدولارات قد صرفت على هذه الانتخابات فبذلت جميع وسائل الدعاية والاقناع التي يتخيلها التصور الانساني المعاصر — ان هذه كلها — قد استعملت في هذا السبيل .

ما من احد يستطيع الجزم اليوم يوم الثلاثاء ٧ نوفمبر ١٩٤٤ ، في خط من منهما يفوز في هذه المعركة لديموقراطية روزفلت ام ديوي ؟ ذلك لان المزايا الكبيرة الشهيرة ، التي يعرفها الشعب الامريكي في روزفلت ، تقوم تجاهها اعتبارات شتي اخرى مثل عدم رضا الامريكيين بتكرير انتخاب رئيس ديموقراطي على كرسيه عهداً تلو عهد، كأن الرياسة الديموقراطية تشبه نظام «وراثة الملك» وتغيير الرئيس من عهد الى آخر انما هو من قواعد الديموقراطية الأساسية .

وفضلاً عن ذلك ، ثمة معارضة الرجعيين لروزفلت . لانه يحبذ تدخل الحكومة في الحياة الاقتصادية اكثر مما يروق لهؤلاء الرجعيين . لان روزفلت يريد تأمين العمل والرزق لكل من سكان بلاده ، اما الرأسمالية الرجعية فتريد ان تكون هي ، وهي وحدها ، صاحبة الحل والربط في جميع الشؤون الاقتصادية ، وان يظل دائماً جيش من العاطلين في سوق العمل ، لكى يكون في الوسع تخفيض الاجور ، وقس على ذلك من الامور .

على ان ثمة معارضة لاسباب عديدة اخرى ، كما هي العادة الطبيعية ، ازاء كل حكومة ظلت قابضة على زمام الحكم زمناً طويلاً . وهذا مما يساعد ديوي ، خصم روزفلت ، على الفوز في الانتخابات . غير ان ثمة اعتبارات اخرى تهدد هذا الفوز . منها : الانتصار في الحرب الحاضرة ، وهو الامر ، الذى من شأنه ان يرجح الآن جميع الاعتبارات الاخرى في الولايات المتحدة. ولم يبرز الى الآن ديوي كشخصية قومية سياسية كبيرة ، لا بل ان حزبه الجمهوري كله ، لم يمتاز في هذه الناحية بشيء ، ولولا شخصية روزفلت وتأييد حزبه ، الديموقراطي ، لكانت الحالة في الميادين سيئة جداً . هذه حقيقة راهنة كون روزفلت من اكبر منقذى العالم من شر الانتصار الفاشي النازى في الوقت الحاضر لانه ادرك ببعد نظره وثقابة فكره مبلغ الخطر لاول وهلة فقاد امته بحكمة سامية الى الهدف الرشيد ، بينما كان حزب الجمهوريين على عكس ذلك . وحيث ان الحرب لم تنته بعد ، وحيث انه لا توجد شخصية اخرى في الولايات المتحدة ذات الملم في شؤون هذه الحرب واسرارها وتقلباتها مثل الرئيس روزفلت . كما انه لا توجد شخصية اخرى هناك تحرز على ثقة الحلفاء مثله ولهذا فان لروزفلت مزية كبيرة في الانتخابات الحالية ايضاً .

اضف الى ذلك كله ، ان ديوي يؤيد الآن اكثر المواد ، التي يتألف منها برنامج روزفلت فيما يتعلق بالشؤون الاميركية الداخلية دون ان يوجد فرق بينهما . اما برنامج روزفلت فانه اكثر وضوحاً من الناحيتين الداخلية والخارجية معاً . ومن هنا يدرك القارئ ان الامريكي ، الذى يتقدم اليوم الى صندوق الانتخاب بغية الحكم والترجيح بين المرشحين دون الانصياع للدعاية السياسية الحزبية ، فهو لا يستطيع الحكم بسهولة ويظهر ان اكثرية عمال امريكا تؤيد المستر روزفلت .

تحرير البلدان

تحررت في الاسبوع المنصرم تحريراً كاملاً بلاد البلجيك في الغرب وتليها بلاد اليونان ايضاً من جيوش النازيين. وقد اعلنت المصادر الروسية مؤخراً ان روسيا كلها اصبحت خالية من الجيوش المعادية. وليس هذا فقط ، بل اصبحت روسيا تحارب الالمان في داخل المانيا نفسها . بعد ان حررت الى الآن قسماً كبيراً من بولونيا ويوغوسلافيا والمجر وغيرها ولا يلبث الحلفاء ان ينقلوا الحرب قريباً الى بلاد النمسا ، كما ان القيادة الالمانية تتوقع قرب وقوع هجوم عظيم في الغرب . وقد حصل الحلفاء الآن على اول ميناء عظيم ، سليم غير مخرب ، وهو انفيرس . نعم ان هذا الميناء في ايدى الحلفاء منذ شهرين ، غير ان الجيش الالماني لم يكن يطرد الا في الاسبوع المنصرم من بعض الجزر المجاورة لذلك الميناء العظيم ولهذا السبب لم يستعمله الحلفاء الى الآن . اما القيام بهجوم عظيم فيحتاج الى ميناء مثل انفيرس لتزويد الجيوش المهاجمة بالكميات الضرورية من الذخيرة والمعدات الحربية والمؤن .

ترجمة حياة

اللورد غورت

المندوب السامى الجديد لفلسطين وشرق الاردن

ان اللورد غورت الذى تداولت الألسنة اسمه في السنة الاولى لهذه الحرب ، حينما كان يقود جيوش الحملة البريطانية في فرنسا ثم في هولاندا — ظهر للعالم لدى تعيينه عام ١٩٣٧ قائداً عاماً للقوات الامبراطورية ، وكان اذ ذاك في الحادية والخمسين من العمر فقط .

ولد جون ستينديش سرتيز فريندر غاست وركر الفيكونت غورت السادس في ١٠ تموز ١٨٨٦ في جزيرة وايت ، وهو سليل عائلة عسكرية خدمت ملوك انكلترا منذ القرن الثاني عشر .

وقد توفى والده منذ طفولته التي قضاها في المزرعة العائلية ، وقد اشتهر بالشجاعة والاعمال الصبيانية . وبعد ان اتم دراسته في هارو ، وهي خير المدارس في البلاد ، اتم دراسته عام ١٩٠٥ في المدرسة العسكرية في سندهورست بصفته ضابطاً في اورطة الآشرجية .

وقد قضى عدة سنين وهو يعيش عيشة ضابط شاب ذى دخل كبير . وكثيراً ما كان يتردد على النوادي ، ويخرج للصيد ويلعب الغولف وما اشبه ذلك . وقد روت جريدة «التيمس» بتاريخ ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩١٠ ان الضابط الشاب غورت دعي للمحاكمة لانه كان يقود سيارة آلية بصورة خطرة ، حيث قبض عليه حينما كان يسير بسرعة خارقة العادة (في ذلك العهد) وهي سرعة ٢٤ كيلومتراً في الساعة على الطريق العام «مهددا حياة الناس بالخطر وسبب القلق العظيم » ...

وبعد مضي عام من ذلك التاريخ تزوج وهو في الخامسة والعشرين من عمره . وقد ولد ابنه قبل الحرب العامة الاولى بسنة ، واما ابنته فبعيد انقضائها وما انقضت بضع ساعات مذ اعلان بريطانيا الحرب في شهر آب (غسطس) ١٩١٤ على المانيا ، حتى رقي غورت الى درجة كابتن (يوزباشي) وارسل تواً الى فرنسا .

وهكذا اشترك غورت في المعارك الدموية في فرنسا . وفي عام ١٩١٥ اصبح ميجور في فرقته ومنح وسام «الصليب العسكرى» . وبعد ان جرح ثلاث مرات ، وذكر بالثناء ٨ مرات في بلاغات القيادة العليا منح لقب «الخدمة الممتازة» ثم منح أعلى وسام عسكرى بريطاني ، وهو «صليب فكتورية» ، وكان النبيل الوحيد الذى حظي بهذا الوسام في الحرب الماضية .

الحظوة بصليب فكتوريا

وقد قال الفيلد مارشال كابان عن غورت : ان اول ما يتبادر الى الذهن لدى رؤية حامل هذا الوسام ، هو انه لم يعد له حق في ان يظل بين الاحياء . لانه كان عليه — طبقاً لكافة الاوضاع العادية — ان يقع قتيلا لا اقل من ست مرات .

ذلك ان غورت حظي بوسام «صليب فكتورية» اثر هجوم البريطانيين على كامبري سان كنين في اغسطس ١٩١٨ التي انتهت بالفوز والانتصار ، بحيث ان القيادة العليا قررت البدء في الدور الثاني لتلك المعركة ، وهو توسيع نطاق جناح الهجوم شمالاً .

بدأ الهجوم يوم ٢٧ ايلول (سبتمبر) في الساعة ٢٠ر٥ صباحاً . وكان غورت يقود قوى الطلائع التي كانت تجرى اعمالها خلال ضباب الصباح . بسرعة وشجاعة حتى اضطر العدو الى التقهقر بعد ان انشأت لها مركزاً امامياً . وكانت الارض من حول القوات البريطانية ملأى بالبؤر والحفر التي احدثتها المواد المتفجرة ووابل قنابل المدافع الذى كان ينصب عليها بلا انقطاع ، وقد اصابت احدى القنابل غورت في ذراعه ، فضمد له خادمه جراحه ، دون ان يفتر عن قيادة رجاله وتنشيطهم . على ان نار العدو ما لبثت ان اشتدت ، ونيران الجحيم تناولت كل ما حولها ، فكان الناس يتساقطون كالذباب صرعى من كل جهة وناحية ، فنظم غورت فرقة حاولت مهاجمة العدو من الجناح ، الا ان الالمان لم يفتأوا ان حصدوهم حصد السنابل وارتد الباقون على الاعقاب . وهكذا اخذت الحالة تبلغ درجة اليأس من لحظة الى اخرى ، وكان يمكن للعدو ان يقدم على الهجوم ، واذا بغورت يبصر على بعد دبابة بريطانية تزحف على حين غرة ، فخرج من الخندق واخذ يعدو وحده في الميدان المكشوف قصد استخدام الدبابة تعضيداً لرجاله . وقد فاز بغايته هذه ، ووجه هذا الغول الفولاذى نحو رجاله ، وفي تلك اللحظة انفجرت بازائه قنبلة مدفع الماني فاصابته بجرح خطير . فسقط يتضرج بدمه ولكن رجاله قد انقذوا حيث اسكتت الدبابة تلك البطارية الالمانية التي كانت تمطر على الطليعة وابل نيرانها الفتاكة .

وما انقضت بضع دقائق حتى كان رنسام خادمه قد ضمد جراحه ، واخذ كلاهما يعدوان في الميدان المفتوح . وقد رآهما الالمان فوجهوا نيرانهم اليهما فطارت ذراع رنسام واحدى رجليه في الفضاء ، فحمل غورت خادمه الجريح حتى محطة التضميد ، ولكن الخادم المسكين توفى في الطريق . اما غورت فانه لما كان قد فقد دماً كثيراً ، اضطجع على نقالة ، وما لبث برهة عليها ، حتى نهض واقفاً على قدميه وعاد الى ادارة الهجوم . وكان رجاله يتقدمون في اثر الدبابة ، وسرعان ما اخذوا يطعنون بحرابهم رجال المدفعية الالمان الذين كانوا «يحصدون ارواحهم» منذ حين ، واخذت الحراب تصطك بعضها بعضاً في سكون الموت الذى كانت تتخلله انات الصرعى وتأوهاتهم ، وظل غورت الجريح واقفاً في مقدمة رجاله والدم يسيل من جراحه ، الى ان اخذ الالمان يتعلقون باذيال الفرار ، تاركين من ورائهم ٢٠٠ اسير وبطاريتين من المدافع والعدد الكبير من المدافع الرشاشة على ان الاهم من هذا كله ، انشاء مركز امامي عبر الترعة الشمالية !.

ادرك غورت ان من الضرورى الاستعداد لهجوم معاكس في الحال ، فاخذ يصدر الاوامر اللازمة ، واذا به يقع مغشياً عليه . على انه ما لبث ان استعاد اليه رشده ، واستأنف القيادة الى ان تلقى الاشارة من مركز القيادة بالحصول على النجاح المطلوب . وحينئذ سمح بنقله الى المستشفى .

وقد قالت الجريدة الرسمية لدى نشرها نبأ منح غورت وسام «صليب فكتوريا» : «لأن المثل الأعلى الذى مثله ، وتفانيه ، واستعداده التام بشخصيته — ان كل هذه ، دبت الحماس في نفوس كافة الدرجات لبذل الجهود الخارقة .»

وبعد هذه المعركة ابدى غورت كثيراً من اعمال البطولة ، وفي كانون الاول (دسمبر) ١٩١٨ مثل بين يدى جلالة الملك .

(البقية في العدد القادم)

احتكاكات اجتماعية

نقلت وكالة روتر في الاسبوع الاخير اخباراً عن وجود احتكاكات اجتماعية سياسية بين الحكومات التي عادت الى بلادها المحررة مثل فرنسا والبلجيك واليونان . ومما لا شك فيه ان هذه الاحتكاكات ليست الا بدء حركات واسعة النطاق سوف تبدو في اوروبا بعد الحرب وفحواها : سعي احزاب اليسار ، التي اشتركت اكثر من غيرها في محاربة الفاشية والنازية بطرق سرية ، الى عدم عودة مجاري الحياة الاجتماعية الفاسدة السابقة الى سابق عهدها .




المساعي الجبارة التي يبذلها الاميركيون والصينيون في تعبيد طريق ليدو الشهور في ادغال بورما ونرى انهم غارقون في الوحل.

اسرى الالمان والمجر في معارك هنغاريا يقودهم جندي روسي.

مأساة عالم يهودى لا وطن له

نشرت مجلة «الثقافة» المصرية التأبين الآتى تحت عنوان «بول كراوس» :

ما كنت احسب ان هذا الشاب الذى لم يتجاوز الاربعين من عمره ، والذي عرفته فى باريس يلقى دروسه القيمة فى مدرسة الدراسات العليا بالسربون ، والذي توطدت صلتي به حين عملنا سوياً في جامعة فؤاد لأول ، ما كنت احسب انه حين هز يدى يوم الخميس ١٢ اكتوبر قائلاً انه سأل عني فى الكلية ثم فى البيت ، انه أتى ليودعني وذهب عني ليودع الحياة . ومن منا نحن أصدقاءه كان يتصور ان هذه الحركة الدائبة وان هذا الذكاء الوقاد ، وان هذه الحياة الخصبة ، وان هذا الرحالة الذى يحاضر في جامعة فؤاد فى القاهرة وفى جامعة بيت المقدس العبرية ، والذى يشرف على مكتبة جامعة فؤاد ، والذى تراه ومن حوله طلبته فى النهار ، ثم هو مع جماعة العلماء فى المعهد المصرى بالليل ، من منا كان يتصور ان هذا كله سيخبو ، وان ساعة غير ميمونة ستحمله على ترك الدنيا وما فيها ومن فيها ؟!

حقاً يا صديقى ! لم يكن هذا المجد العلمي الذى بلغته بجهدك وذكائك ومثابرتك وجدارتك لينسيك ما دهى الانسانية فى العهد الاخير من ويلات . ويشاء ربك ان تكون من الزهرة التي لقيت من هذا الاضطهاد أبشع صنوفه وأقسى آلامه ! ولم يكن بد لصديقك الكبير المستشرق الالمانى «بيكر» من ان ييأس من القدرة على حمايتك مع ماله من سلطان وزارة بروسيا فى الحكومة الديموقراطية الاشتراكية (اي قبيل تولي هتلر السلطه) ؛ ولم يكن بد لصديقك الكبير بيكر من ان يرسلك سنة ١٩٣٣ من برلين الى باريس ، ويستودعك الله ويعهد برعاية شئونك ومساعدتك الى صديقه المستشرق الفرنسي ماسينيون ؛ ولم يكن ظهورك على أقرانك فى باريس ، وبلوغك الدرجة التي يطمح اليها اكثر العلماء ثقافة ، وما اتيح لك من التعليم فى ارقى جامعات الأرض ، وما أفاء الله عليك من خصب الانتاج وثقة العلماء فيما تكتب ؛ لم يكن هذا كله ليسدل الستار على فكرة الأجنبي الذى يكرمه الفرنسيون من العلماء والطلاب ، والذى ترحب به باريس وتتسع له وتفتح له باب جامعتها ! فقد كان ينبغى ان يظهر هذا الاجنبي فى بلاده التي طرد منها وهو فخرها . وقد كان من حق هذا الأجنبى ان يكتب بلغة قومه ، وان ينعم برفقة أهله وعشيرته ،

نعم يا صديقى ! وما كان أتفه المجد الذى أسبغته عليك كتبك عن جابر بن حيان والرازي والحلاج ؛ وأبحاثك عن الأوزان الشعرية فى العربية والعبرية وآراؤك فى أشعار العهد القديم ؛ وآثارك هذه الخالدة التي حملت العلماء فى كلية الهندسة فى مصر وفى فلسطين على دعوتك للتحدث اليهم فى تاريخ العلوم عند العرب والتي حملتنا نحن أصدقاءك على متابعة دروسك فى فقه اللغة والنحو المقارن ، والتي جعلت لك بين تلاميذك والمعجبين بك مقاماً عليا يصبو اليه المشتغلون بالبحث الحر والعلم الخالص ! ما كان اتفه هذا المجد وأقله ! كان يكفيك لأن تعيش سعيداً فى بلدك ومع أسرتك . ويشاء ربك أو يشاء كسب القوت ان تأتى مصر سنة ١٩٣٦ . فتهيء لك الجامعة مكاناً بين أساتذتها ، فاذا بك فخر للجامعة وكسب لها . وها هى آثارك التي هى بعض مآثرك : قاعة اللغات الشرقية التي وسعت آلاف المجلدات تشهد على جهدك المحمود فى تنظيمها ، وتيسير النفع بها للطلاب ؛ وها هى مدرستك تعمل فى رسائل الجاحظ وكتاب الحيوان ؛ وها هم اصدقاؤك يعاونونك فى تعريب كتاب تنسر ورسائل الرازى ؛ وهاهو يا كراوس معملك فى شارع حشمت موصدة ابوابه فى وجه مساعديك من أبرع الطلاب . وما أتفه هذا كله حقيقة يا صديقى ! فقد كان خيراً منه ان تجد الذى اذ رآك حزيناً رحم الابنة المشردة فى باريس ، وقد تركتها لتكسب قوتها وقوتك ، بعد ان حمل الالمان امها على تركها حملاً ! نعم . خير منه ان تجد الذى يرحم من ماتت زوجه وهى تلد الصغيرة الجميلة التي ابعدتها عنك صروف الزمان فى بيت حضانة فى القدس ! بل خير منه ان تجد من يواسيك اذ تلقيت من أختك خطاباً تحدثك عما تلقى من هوان بيد النازيين وقد أصبح أخوك عائلها من المفقودين ، فاذا هى وسط الذئاب لا حام ولا راع !!

وانه لزمن يا صديقى قل ان تجد فيه من يرحم الذى يحيط به مجد العلم ، وتهزأ به صروف الزمان !

اللهم ارحمه ولا ترحم من أخرجه من بلاده ، فجعله وهو الزهرة التي انتشر أريجها فتنعش ما حولها ومن حولها محتاجاً الى عطف الناس ! اللهم ارحمه ولا ترحم الذى عكر عليه صفو حياته ، فجعله ينقم على ما فتح به ربه عليه ، ويسخر مما وهبه الله من ذكاء ، ويضيق بما أسبغ عليه من نعم ! اللهم ارحم كراوس بقدر ما أفاد العلم ، وبقدر ما تحمل من ايذاء !!

صديقك

يحيى الخشاب

من الادب العبرى الاندلسى

أبو الحسن اللاوى

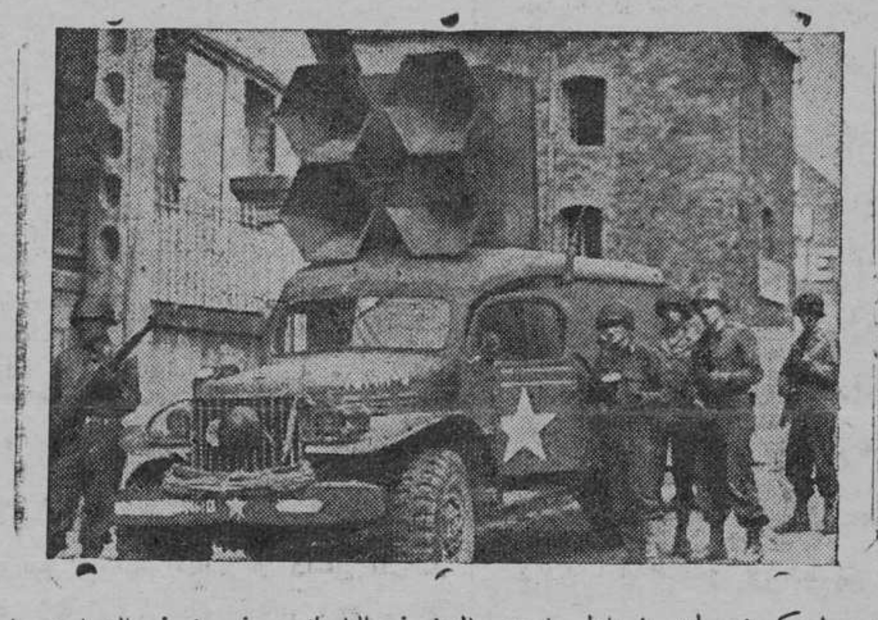
هو يهوذا اللاوى الملقب بأبى الحسن . ولد فى مدينه طليطلة بالأندلس سنة ١٠٨٠ م. وهو اكبر الشعراء العبريين فى القرون الوسطى . وقد أنشد الشعر فى الغزل والاخاء وكل نواحي الاجتماع . ويمتاز شعره عن شعر معاصريه بشدة العواطف وقوة الخيال وسلاسة الاسلوب وجزالة اللفظ . وهو مع ذلك فيلسوف عظيم ، وله فى الفلسفة الدينية مؤلف مشهور بالكتاب الخوزرى ، ألفه باللغة العربية وترجمه عنه ابن تبون الى العبرية .

واني أورد فيما يلي ترجمة (بتصرف) لقصيدة له عبرية فى الغزل — نظما :

يا ظبية ملأت فؤادي لوعة ... لا تصرمي حبل الهوى بجفاك
إن تقطعى عنى الرسائل لم أبت ... الا كما بات السليم الشاكى
انى أقلب فى خيالك ناظرى ... وأبثه شكواي بعد نواك
قلبى ! أباق لا يزال مكانه ... أم فارق الاضلاع كى يلقاك ؟
فتذكرى بالحب أيام الهوى ... وتعلمي أنى أسير هواك
ان نمت مر خيالها فى خاطرى ... هلا رأيت خياله ورآك ؟
ان الدموع وقد تكاثر ماؤها ... بحر خضم حال دون لقاك
لكن اذا شئت العبور لقيته ... فرقين فارتاحت له قدماك
أجريت دمعاً فى الصبابة آنياً ... وأذبت قلباً لم يذبه سواك
يفتر ثغرك عن لآلي فوقها ... شفتان كالياقوت . وما أبهاك !
ولقد أرتني الليل منك غدائر ... سود ومصباح الدجى عيناك
ان تبعد الترحال صوتك والنوى ... فلقد أحس القلب همس خطاك
ان آن أن تهبي الحياة لهالك ... أودى به برح الهوى الفتاك
فلترجعى روحي الي فانها ... يوم الفراق تتبعت مسعاك

القدس

ربحى كمال


جنود اميركيون ، لدى احتلالهم احدى المدن فى البلجيك ، يذيعون فى الشوارع على الجنود الالمان المختبئين بان يلقوا سلاحهم

حالة موظفي البلديات

(البقية من الصفحة ١)

بؤسهم وبانهم فى موقف اسوأ حتى من حالة موظفى الحكومة لعدم التساوي بينهم فى درجة المعاش الاساسي وفى العلاوات وفى الخدمات الصحية واخيراً فى فرص الترقى واقنعوا تلك اللجان بضرورة تحسين احوالهم ، فقدمت اللجان تواصيها كما هو معروف لدى الجميع .

فاذا تأملنا قليلاً فى هذه الدراسات رأينا ان تواصي اللجان لم تكن سواء لكل البلديات . فحصل الاختلاف في تعيين درجة غلاء المعيشة وفى موعد صرفها . فبلدية تل ابيب مثلاً ، كانت اول بلدية بدأت بصرف زيادة غلاء ، كما كانت درجة الزيادة فيها أعلى من غيرها مع ان الغلاء كان واحداً فى جميع البلاد والاسواق من غير استثناء .

فما سبب هذا التميز يا ترى ؟ هل كان مجلس بلدية تل ابيب ارحم واكرم من سائر المجالس المحلية فى هذه البلاد ، كلا ! فان كل من قرأ الجرائد وتابع نضال موظفى بلدية تل ابيب يعرف انهم بلغوا ما بلغوه ليس بالرحمة والكرم ولكن بالكفاح الشديد المستمر . وبعد المفاوضات الطويلة والجهود الجبارة وغيرها من وسائل الضغط والكفاح التي قامت به نقابة موظفى بلدية تل ابيب .

فعلينا اذن ان نستنتج من تجارب الموظف البلدى في مضمار التنظيم والاتحاد خلال السنوات الاخيرة ، ان التنظيم القوى والعمل المشترك يمكن الموظف والعامل من الحصول على مطاليبه وتحسين حالته وحالة عائلته . فموظفو بلدية تل ابيب كادوا ان يتساووا فى غلاء المعيشة بالعمال الصناعيين . فهل هناك داع فى ان لا يطالب موظفو سائر البلديات بالحقوق ذاتها ؟ لقد بلغ موظفو بلدية تل ابيب ما بلغوه بفضل تنظيمهم القوى ومساعدة الهستدروت وارشادها وخبرتها فى مسائل التنظيم . فعلى موظفي جميع البلديات والحالة هذه ، وهم يقفون الآن على ابواب مرحلة الانتقال من حالة الحرب الى حالة السلم ، ان يفكروا فى وضع نظامات جديدة للمعاش والتقاعد وان ينظموا انفسهم ويوحدوا صفوفهم لفائدة الجميع المشتركة .

فالى الاتحاد لازالة العوز وايجاد كيان سعيد . !

(موظف)

العمال والمزارعون

لحزب العمال الارلندى ١٢ نائباً فى البرلمان . وقد سعى الحزب مؤخراً لدى حزب المزارعين وله ١٤ نائباً فتوصلا الى اتفاق مؤداه توحيد صفوفهما والظهور كتلة واحدة فى البرلمان لصالح الفريقين.

من مناظر الحرب الهائلة التى تدور الآن على نهر ماس غرب اوروبا .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

שְׁאִיפַת הַסּוֹצְיָלִיזְם לִיצוֹר פֶדֶרַצְיָה עוֹלָמִית, שֶׁבָּהּ יִהְיוּ הָעַמִּים, הַנִּמְצָאִים עַתָּה תַּחַת שִׁלְטוֹן הַהוֹן הָאֵרוֹפִּי, חֲבֵרִים חוֹפְשִׁיִּים וְשָׁוֵי זְכוּיוֹת. בְּפֶדֶרַצְיָה זוֹ יוּכְלוּ הָעַמִּים, שֶׁאֵחֲרוּ בְּהִתְקַדְּמוּתָם, לְפַתֵּחַ (לְפַתֵּ-חַ) אֶת כּוֹחוֹת הַיִּצּוּר שֶׁלָּהֶם, -הִתְגַּבֵּר עַל אִרְגּוּנִים חֶבְרָתִיִּים יְשָׁנִים וּלְמַלֵּא אֶת תַּרְבּוּתָם הַלְּאוּמִית תּוֹכֶן חָדָשׁ. כַּאֲשֶׁר הָעַמִּים יֶחְדְּלוּ לַעֲמוֹד זֶה נֶגֶד זֶה, כַּאֲשֶׁר הָעַמִּים יֶחְדְּלוּ לִשְׁלוֹט זֶה עַל זֶה; כַּאֲשֶׁר חֲלוּקַת הָעֲבוֹדָה וַחֲלוּקַת הָעוֹשֶׁר תִּהְיֶינָה צוֹדְקוֹת — אָז תָּבוֹא תְּקוּפַת הַשָּׁלוֹם הַמַּתְמִיד וְהָאֵיתָן.

(מִדִּבְרֵי הַמָּנוֹחַ אוֹטוֹ בָּאוּאֶר – מַנְהִיג הַסּוֹצְיָלִיסְטִים הָאוֹסְטְרִיִּים)

غاية الاشتراكية ايجاد تحالف عالمي ، فيه تكون الامم الموجودة الآن تحت سلطة المال الاوروبى ، عضوات حرة متساوية الحقوق فى هذا التحالف ، بحيث تستطيع الامم المتأخرة فى تقدمها ترقية قوى انتاجها ، والتغلب على المنظمات الاجتماعية القديمة ، واملاء تمدنها الوطنى بجوهر حديث . حينما تقلع الامم عن الوقوف الواحدة ضد الاخرى ، حينما تقلع الامم عن تحكم الواحدة فى الآخرى ، حينما يكون توزيع العمل وتوزيع الثروة عادلين — حينئذ يحل عهد السلام الدائم الوطيد .

(من اقوال المرحوم اوتو باور — زعيم الاشتراكيين النمسويين)

اضراب فى المحلة الامريكية بالقدس

نشب منذ اسبوعين خلاف بين اتحاد عمال فلسطين ، فرع القدس ، وبين ادارة المحلة الامريكية ، التي تشغل بشروط سيئة جداً ٣٨ عاملاً وعاملة عربيين فى فندق لها وفى اعمال زراعية . ومن هؤلاء العمال البعض لا يزالون يشتغلون هناك نحو ٢٥ — ٣٠ سنة . اما الاجرة فهى — ما عدا الغذاء والمبات من النوع الردىء — ٤ ليرات ونصف ليرة شهرياً فقط ! كما ان ساعات العمل اليومى بين ١٢ — ١٦ ساعة !!

وبعد ان رفضت الادارة مفاوضة ممثلي العمال ، لا بل طردت اثنين منهم من العمل ، اعلن اضراب . اما عدد المضربين ف ٢١ عاملاً و ١٢ عاملة .


فوج من الاسرى الالمان فى هولاندا

قافلة امريكية عسكرية تمر فى احدى القرى فى بورما

كيف تعيش روسيا الباسلة ؟

فى مستشفى عسكري

(من كتاب السيدة ايفا كيرى ابنة مخترعة الراديوم البولونية الفرنسية الشهيرة .)

ان كويبيشيف واسمها فى الماضي «سمارة» ، هي البلدة التي اصبحت عاصمة روسيا في العهد الذى كان النازيون يهددون موسكو بالغزو ، وقد استطعت فى سويعات قليلة معرفة هذه العاصمة المؤقتة ،ذات طبيعة مصطنعة تماماً. ذلك انه عدا الاجانب والروس الذين عهد اليهم العناية بهم ، مثل لوزوفسكي ، لم يكن فى هذه البلدة شخص ذا حيثية ومقام. فان ستالين وجميع الزعماء الذين يديرون دفة الحرب حقيقة ، ظلوا في موسكو ، وكانوا مرتاحين — على ما اعتقد — الى التخلص فى تلك الايام المضطربة من حركات الهجوم والدفاع من كافة «الطفيليين» ومن لم تكن به حاجة .

ومن اهم مالاحظته فى كويبيشيف وبعد ذلك فى موسكو ، ما يأتي : — أ) ان معيشة الاهلين شاقة جداً . ب) لم يكن الاهلون يحفلون بمشاق تلك الحياة المتناهية . ج) ان الكل يعمل . فلم اعترقط على واحد صحيح معافى يظل بلا عمل . د) ان هم جميع الرجال والنساء على السواء هو الحرب دون غيرها .

لقد كان الاهلون جميعاً مستعدين لتضحية كل غال ونفيس يطلبه منهم ستالين بغية الانتصار فى هذه الحرب ، ومساعدة جنود الجيش الاحمر الذين يناضلون فى ميدان الحرب .

وبعد ظهر يوم الجمعه ٩ كانون الثانى التقيت لأول مرة بضباط وجنود حاربوا الالمان ، لدى زيارتى المستشفى العسكرى الكائن فى احد اطراف البلدة.

وضع الجرحى فى غرف ليست متسعة وفى كل غرفة اثنان او ثلاثة ، واحياناً اربعة او خمسة جرحى فى غرفة واحدة . ولم يكن فى المستشفى شيء يعد من الكماليات. كانت مرايل ومعاطف الاطبا والممرضات البيضاء ليست مكواة جيداً . كان بياضها لم يكن ناصعاً . واذا نظرنا الى الامر نظرة اميركية ، كان لتلك المرايل والمعاطف منظراً باهتاً تماماً الا انها كانت نظيفة . واظن ان موظفى المستشفى الذين كانت الاعمال متراكمة على عواتقهم ، كانوا يغسلون البياضات بمادة تشبه الصابون كانت لديهم . كذلك ايضاً الملاءات وملابس الجرحى .

دخلت غرفة الجنرال كورنييف والكولونيل شيسكين . والاول في الـ ٥٠–٦٠ من عمره، الذى نمت ملامح وجهه المتعب على قوة عظيمة كامنة بين جوانحه، وكان هناك يعالج جروحاً خطيرة اصابته فى رأسه. وهو اوكرايني، كان يجد صعوبة مافى النطق . وقد قال لي انه كان عند بدء الحرب فى خركوف ثم انتقل الى فيتبسك.

اشتركت فرقته وهي جيش السوارى فى الدفاع عن سمولينسك ، وقد طوقها الالمان مدة . وهو لا يزال يذكر امرين وقعا قبيل اصابته بدقائق قليلة وهما : رؤيته ياوره يقع صريعاً الى جانبه ، واللحظة التى ادرك فيها وجوب التقهقر . فجمع المتطوعين للبقاء خلف الخطوط الالمانية لمحاربتهم حرب عصابات، واعطاهم التعليمات اللازمة الاخيرة وودعهم بعد ان تمنى لهم النجاح . ومنذ ذلك الحين لم يعد يذكر شيئاً ، اذ عقب ذلك فراغ دام شهرين .

ثم قال الجنرال وهو ينطق الكلمات ببطء تفادياً من تحريك رأسه الجريح : لقد عرفت الالمان منذ زمن طويل ، فقد حاربتهم فى الحرب الماضية ايضاً .

فسألت الجنرال عن درجته العسكرية عام ١٩١٤ ، على فرض غامض بانه كان ضابطاً بصورة دائمية ، فاندهش من سؤالي هذا وقال :

— «لم تكن لي درجة ما . فقد كنت نفراً فى جيش المشاة ،وكان ذلك قبل الثورة ، على انى عينت قائد فرقة في الحرب الاهلية ،»

— وهل كنت تتوقع نشوب الحرب الالمانية الروسية التي اندلعت ألسنتها عام ١٩٤١ ؟

فاجابنى الجنرال كورنيف بصراحة تامة :

لقد دهشت من نفس الهجوم يوم وقوعه ، ولكننا فى الجيش الاحمر كنا نعتقد دائماً بان هذه الحرب لابد ان تنشب» .

ثم خرجت الى الرواق . وقد اعتدت على تلك الرائحة الكريهة التى تفوح من وسائل التطهير — تلك الرائحة التي يفوح شذاها فى جميع انحاء المستشفيات المزدحمة بالمرضى . وكان قد اعد لي كرسي فى غرفة صغيرة ازاء سرير الكوميسار نيلسين قائد فيلق. ومعنى كلمة «كوميسار» رئيس سياسي لفيلق في الجيش الاحمر .

اذا كان الجنرال كونيف قد توخى فى كلامه الاقتضاب المعهود فى كل جندى، فان الكوميسار نيلسين قد وهب خاصية الكلام العالي الذى يمتاز به عضو الحزب المدرب السياسي . فقد كان يتكلم بشدة عن بغضه العظيم للنازيين ومشاعر الاحتقار النهائى التي تجول في صدره ازاءهم وطفق ينثر من فيه الفاظ السباب التي يرددها الروس المحدثون دائماً ووصمه الالمان بكونهم «غير متمدنين» . ثم اضاف الى ذلك قوله :

— «انك لو رأيت الكتب والصور والرسوم التي نجدها فى امتعتهم حين اسرنا اياهم !... يا للعار ويا للشنار !... اننا لا نجد كتاباً واحداً فى الادب او كل ما نعثره لديهم من الكتب انما هو اكثرها بذاءة وقباحة !..

ثم ودعت الكوميسار وخرجت اسير فى الرواق حتى انتهيت الى بناء آخر من ابنية المستشفى حيث الجنديات الجريحات. فاعطيت ثوب ابيض لبسته ودخلت غرفة ضيقة اضطجعت فيها امرأتان ، احداهما شقراء الشعر والاخرى سمراء ، وكلتاهما فتيات فى غض الشباب ، عليهما مسحة من الجمال .

كانت الشقراء طبيبة عسكرية تدعى كلوتشنيكوفة في الثانية والثلاثين من العمر ، وليدة اوكرينا . ولما اتمت دروسها اختصت بعلم الجراثيم (بكتريولوجيا) ثم دخلت في خدمة الجيش وخدمت ثلاث سنوات بصفة طبية . فلما اعلنت الحرب ارسلت حالاً بناء على طلبها الى المواقع الامامية ، حيث ظلت اربعة اشهر ونصف شهر الى ان اصيبت بجراح فى رأسها . وقد قصت علي تفاصيل المسألة . قالت :

— «لقد رافقنا قافلة من الجرحى فى الطريق ، وكانت ترافقنا لحسن الحظ سيارات نقل عسكرية فضلاً عن سيارات الجرحى . وهكذا توفر لنا حرس للدفاع نوعاً ما . وعند الفجر ، وكنا نظن باننا قد ابتعدنا عن العدو مسافة كافية ، واذا بدبابة المانية منفردة تهاجم قافلتنا . واخذت تمطرنا بوابل من مقذوفاتها النارية ، فقابلناها بالمثل . ولما لم يكن لدي سوى مسدس عسكرى فقط ، اخذت اطلق النار منه ، واذا بي اصبت بقذيفة . على ان الاصابة كان يمكن ان تكون اشدمنها الآن لو لم تكن على رأسي القبعة الفولاذية ...»

قلت لها : — «اذاً انك تحسنين اطلاق النار !» . فاخذت الفتاتان تتبادلان النظرات وما فتئت صغراهما السمراء ان اجابتني من سريرها : «ان اللواتي يخدمن فى الجندية يحسن جميعاً تقريباً اطلاق النار» .

ثم انحنيت على سرير هذه السمراء، واسمها كامينسكوفة ، وقد اصيبت بثلاثة جراح عميقة الغور فى جسمها النحيل . وما كدت افاتحها بالحديث ، حتى اندفعت تتكلم بحماس بصوت عال — وهذا اظهر ميزة امتاز بها النشء الحديث فى بلاد اتحاد السوفيات . قالت :

— «انى كاتبة ، قدمت من مدينة اورشة فى روسيا البيضاء ، حيث كنت اقضي ساعات المساء بالدرس وسماع المحاضرات فى الشؤون العسكرية . فلما اغارت طيارات الالمان على مدينتنا فى ابتداء الحرب ، قلت لأمي بانى اريد التطوع فى الجيش حالاً ، فلم تعترضني فى ذلك بل اجابتنى بقولها : «نعم» . وظلت فى الدار مع اخي الصغير وعمره خمسة اعوام، ولدنا الآن فى قبضة الالمان ولا تزال شقيقتي وعمرها ١٦ سنة هناك . ولا بد انها الآن بائسة جداً، وقد ارادت التطوع هي ايضاً قبل مبارحتي الدار وقد اشتغلت سكرتيرة في مركز الطلائع . وبينما كان العدو يطلق علينا مدافعه ، اصبت بجراح خطيرة ولكننى لا البث ان اعود سريعاً الى رفاقي . لكم تمنيت رؤية رجالنا وهم يقضون على الفاشيين الالمان ... انى اريد ان اراهم يحررون مدينتنا» ...

لقد كانت هذه الفتاة — وهي فى التاسعة عشرة من عمرها — مقيدة الى سريرها هذا طيلة اربعة اشهر . فان جراحها الثلاثة على عرض جسمها النحيل، كانت تلتئم ببطء . وهي ذات عينين دعجاوين متقدتين ، كستنائية الشعر ، مقصوصته ، متسعة الفم جداً ، جافة الشفتين ، خلابة ، ذات جاذبية خارقة .

ولما سألتها ما اذا ارتعبت كثيراً حين الاغارة هزت بنانها علامة السلب بشدة . ولدى سؤالي اياها ماذا تنوى عمله بعد ذلك ، لم تفهم السؤال فاجابتنى من تلقاء نفسها : «سأعود الى الجيش حالما اتمكن من العودة» ...

(البقية تأتي)



مثقفات روسيات فى خدمة المستشفيات الحربية .

حديث حصان ...

اخذ الوباء يفتك بالخيل فتكاً مريعاً ، وقامت المؤسسات المحلية والسلطات الحكومية على قدم وساق. ولما ادركت انه لم يتقدم احد الى مفاوضة الخيل في شيء هرعت الى حصان محترم ، وهو رئيس «اتحاد حيوانات العمل للمساواة فى الحقوق» لعلي احظى منه بحديث يفيد القراء ، فقابلنى بالتأهيل والترحيب ، ثم قال :

«غريب امر مخدمينا !. فقد مضت سنون طوال قضيتها فى مكافحتهم .ابذل الجهد الجهيد لكى تعين لكل حصان اجازة سنوية ولكنهم لم يتحولوا عن عنادهم برفض طلبي العادل . اما الآن وقد خر ثمانمائة من اخلص رفاقنا صرعى فى ميدان العمل، فاننا نحظى بهذه الاجازة ان عقول الناس محدودة جداً . لأنهم يقدروننا قدرنا حين يبدأون يشعرون بخسراننا . كانوا يلقبون بعضهم البعض بلقب «حصان» متى شاؤوا الثلب والطعن . اما الآن ، وقد اخذوا يقدروننا قدرنا الحقيق ، فمن الطبيعي ان يقلعوا عن ذلك .

لكم كان سروري عظيماً بالامس حين مروري في الشارع لدى رؤيتي اناساً يجرون عرباتهم بانفسهم ... انهم لم يدركوا حتى اليوم مبلغ ثقل عربات النفط ، والثلج ، والحليب ومنتجاته ، والخبز الخ... وهم يتلقون الآن درساً نافعاً فى هذه الامور ... ولكم عظم قدرنا مذ بدأنا نخر صرعى !... من ذا يا ترى اعارنا التفاتة قبل هذا الحادث ؟. هل وجد من يعطف على الحيوانات فاتحفنا بالطعام الشهي اللذيذ كما هو الامر فى غير هذه البلاد ؟. انه لا يوجد من يعطف على الحيوانات قط !.. ها هي الكلاب والقطط والخيول هزيلة نحيلة كأنها تعيش في سبع سنى المحل !. لقد مرت على البلاد سبع سني خير وبركة، ولكن نصيبنا كان البؤس والشقاء. اما الآن ، بعد ان اخذ السادة يدركون ان الثلج والخبز والنفط هذه الحاجات الثلاثة الاصلية متعلقة بنا ، فقد اخذنا نحظي بدورنا بشيء من التقدير الذى نستحقه لقاء عملنا وكدنا .

طالما اختال الناس تيهاً وعجباً بالآلات ، فصنعوا لانفسهم اعجب وافخر السيارات ، حتى خيل للناظر بانه لم يعد بعد مكان او لزوم للحصان ، فشرعنا نعثر فى سيرنا ثم نسقط ، فيهرعون الى انهاضنا . وهاقد أتى اليوم الذى طفق الاسياد يجولون ويصولون طالبين سلامته . وها هى الدوائر المحلية العليا لم يعد اي موضوع يشغلها فى مباحثها سوى الحصان . وها هى الوفود اتوالى من كافة انحاء البلاد ، متوافدة على الدوائر الحكومية العليا ، وهم جميعاً يتشاورون ويتهامسون فيما عساهم يفعلون لمصلحة الحصان . وها هو اتحاد الحوذيين اصحابنا واعداءنا الالداء منذ الأزل — يهيء نفسه للتساهل وقبول شرائطنا ، يرفق وعده هذا بالايمانات المغلظة بانهم لن يهملوا شأننا منذ الآن ، ويحسنون وسائل اعمالنا ، فلا يشغلوننا اكثر من ٤٥ ساعة فى الاسبوع ، ومنحنا اجازة سنوية ٢١ يوماً ، واتخاذ التدابير الصحية فى الاسطبلات ، وامدادنا بعلاج واق من الاوبئة ، وها هم يستأجرون الآن الطائرات لاستحضار العلاج المطلوب من جنوب افريقيا ... هل سمعتم مثل هذا الامر ؟. انهم يستغيثون بالطائرات، وهي ذروة المخترعات الآلية فى هذا العصر ، انهم يستجيرون بها لأسعاف عدد من الخيول ...

انى اطلب مضاعفة هذه الجهود لأن عدد الخيول المنتسبة الى جمعيتنا يبلغ العشرة آلاف ، ولا يزال الفان منها لم تحقن بعد باللقاح الواقى . وماذا عسى يكون مصير الحمير ، وعددهم لا يقل عن مائة الف، الذين يعيشون فى هذة البلاد ؟. انى اريد ان انشر في الصحف احتجاجاً شديد اللهجة ضد المضاربات الهوجاء الجارية بنا . فقد كان ثمن الحصان قبل الحرب عشرين جنيهاً ، فاصبح اليوم مائتين ، وهذا السيل من الجنيهات يتسرب الى جيوب تجار الحيوانات ، بينما ان الحصان نفسه لا يستفيد شيئاً من العلاوة من جراء هذا الارتفاع الفاحش فى ثمنه ، وهم يقللون غذاءه نظراً لارتفاع اسعار العليق ...

لقد كان لي يوم امس حديث طويل مع السيد شتارك سكرتير جمعية اصحاب الخيول . وآمل ان يأتينا الفرج عقب هذه الشدة . اي عقب الوباء الافريقى الذى ذهب فيه ضحية ثمانمائة من رفاقنا ، وانا منذ الآن يصبح فى استطاعتنا انشاء عالم خير وهيئة اجتماعية صالحة للخيول من بعد الحرب والسلام.»

ا. هجري

من خطاب ستالين

فى يوم ٧ تشرين الثانى يوم الاحتفال بذكرى نشوب الثورة الشيوعية الروسية:

ان الشعب السوفياتي يكره المعتدين الالمان ليس لانهم ابناء امة غريبة ، بل لانهم جلبوا على امتنا وعلى جميع الامم المحبة للحرية الآلام الاعذاب لا حد لها. ان المثل يقول : يقتل بنى ادم الذئاب ليس لكونهم ذوى اللون الرمادى ، بل لأنهم يفترسون الغنم !

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



هذا ما تبق من قرية فرنسية على اثر تقهقر الالمان . ويرى بعض السكان الذين عادوا الى «بيوتهم» واقفين على باقياتها المحترقة .